١١١-مابين الأمس واليوم

تتعاقب الأيام والسنون والشهور ، وما مضى يصبح من الأمس ، والقادم هو اليوم والمستقبل . ولا يعني كل يوم مضى يصبح تاريخا قديما ، لكن يمكن اعتباركل عشر سنوات فترة زمنية تصبح من الماضي .يمكن أن تختلف بعض الأمور بين الناس من العادات والتقاليد ومستجدات الحياة ، والتطور التكنولوجي .ومابين الأمس واليوم تتغير أشياء كثيرة في حياة الناس ، يموت حاكم ويخلفه حاكم ، تنتشر الحروب وتحرق الأوطان وتشرد الناس من أوطانهم ، وتقف الحروب بعدها مخلفة المآسي والويلات ، هناك شعوب متقدمة ، يومها أفضل من أمسها ، تتقدم وتتطور ، حياتها في ازدهار لا يعانون من الصعوبات في دولهم ، كل شيءعندهم حسب القانون ، واقتصاد البلد للشعب وليس للحاكم . وشعوب تزداد تخلفا ووجعا وألما . مابين الأمس واليوم ، التقدم العلمي لا يصل إليها إلا متأخرا ،هذه الشعوب رهنت أرواحها ومقدراتها لشخص واحد ، فهو الكل بالكل يتصرف كما يحلو له ، يتصرف كما يريد ، وليس كما يريد الناس . القوانين والدساتير معطلة . مابين الأمس واليوم دورة للزمن ، دورة بين الحزن والفرح بين البسمة والبكاء.ودائما نتحسر على الماضي ونوبخ الحاضر ، أمسنا خير من حاضرنا مهما كانت علات الأمس . اسألوا الآباء والأجداد ليبينوا لكم الفروق . ابن الأمس لديه قناعة بحياته ومتمسك بعاداته ، ليس مرهقا ولا متعبا . ابن الحاضر في دوامة لا تنتهي الطلبات تتكاثر، يعمل ليله ونهاره ، غير قنوع بحياته . بين ساعة وساعة تتجدد المطالب ، وترهقه الفواتير والضرائب . يركض ولا يصل ويدور حول نفسه ، فتدور الدنيا معه بكل ثقلها ويقف عندما يعجز عن الدوران .مابين الأمس واليوم حسرات وتأوهات . ربما لأننا لم ندرك معنى السعادة ومعنى القناعة.ولم نميز بين القناعة والخضوع ، وبين الصدق والنفاق .وبين الثناء والتصفيق ، بين الطيبة والغباء . في الأمس كنا واقعيين ،لا نعرف النفاق والكذب . واليوم نصفق لكل شيء ، ولا نعرف لماذا نصفق ؟ في حاضرنا نمتلك كل شيء ولكن لسنا أحرارا بالتصرف به .لأن كل شيء يقاس بالمادة وبما تملك . حتى القيم أصبحت تباع بالمادة . من تدفعه شهامته لمساعدتك لابد ان يقبض ثمن شهامته . ادفع واحصل على شهامة ونخوة الرجل كي يساعدك .حتى الميت يجب أن يدفع ثمن قبره إذا مات ، ويدفع سلفا عدا ونقدا قبل موته .كل شي يباع في الأسوق هذا هو حاضرنا ، وذاك أمسنا . في أمسنا كنا نفرح بالأعياد اللقاءات والسهرات والزيارات ، والتحضير ليوم العيد ، فرحة اجتماعية تشمل الجميع ، واليوم يمر العيد مرور الكرام ، فقدنا شعورنا به ، وجاءنا من يرغمنا على نسيان أعيادنا. ونبقى بين الامس واليوم نكلم أنفسنا أيهما أفضل ؟ ولا نصل إلى نتيجة .رحم الله الماضي بكل مافيه . ووفق الله أهل الحاضر لاجتياز مآسيه .